تتدهور حالياً بعد أن كانت سلة غذائية لعدن..

الرقعة الزراعية بلحج تعاني خطر التصحر والبيع لفرض السكن

تقرير / عبدالقوي العزيبي

منذ زمن بعيد ومحافظة لحج تعرف بأنها المحافظة الزراعية والمتنوعة في إنتاج المحاصيل الزراعية من خضروات و فواكه وأعلاف الماشية ، وقد ساعد في ذلك هطول الأمطار والأودية فكان غالبية عامة الناس تعمل في الزراعة واشتهرت لحج بمصنع الطماطم و محلج القطن ومزارع الأبقار وبساتين الحسيني، واستمرت الحياة نعيماً بعهد السلاطين وحتى قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، ولكن مع إعلان الوحدة في مطلع عام 1990م ، بدأت لحج تفقد تدريجياً حلتها الخضراء ، وساعدت عدة عوامل بتحول الأرض إلى شبه صحراوية مع الزحف العمراني بعمليات البيع والشراء لغرض البناء والسكن والاستثمار، فوصل الأمر إلى قلب الأراضي الزراعية ذات التربة الخصبة الممتازة في ظل سكوت جهات الاختصاص عن منع هذا الخطر بذريعة الملكة الشخصية، ويخطئ من يرى التآمر على الجنوب في الجانب السياسي فقط ، فالتآمر كبير و شامل لجميع المجالات.

"الأمناء" استلمت عدة شكاوى عن هذا الموضوع والمطالبة بالحفاظ على الرقعة الزراعية من الاختفاء نهائيا عن خارطة لحج ، ومن خلال هذا الاستطلاع نفتح ملف الزحف على الرقعة الزراعية ونعرض الأسباب وماهي المعالجات بخصوص هذا الأمر .

الفيوش تناشد الخبجي

ووجهت عدد من الجمعيات بمنطقة الفيوش مديرية تبن مذكرة إلى محافظ محافظة لحج الدكتور ناصر الخبجي لوضع حد لظاهرة الزحف العمراني على حساب المناطق الزراعية بمنطقة الفيوش ، وتقدموا بمقترحات منها : التوجيه لمكتب أراضي وعقارات الدولة و مكتب الأشغال و مكتب الإسكان و مكتب الزراعة بعدم التساهل مع ظاهرة الزحف إلى الأراضي الزراعية من حيث عدم صرف تراخيص سكنية في الأراضي الزراعية ، كما طالبوا بتوجيه مكتب الزراعة والري لحج بإعادة فتح القنوات والعبّارات كما كانت من سابق مع إعادة تأهيلها وإصلاح سد الفيوش والذي يستفيد منه 2500 فدان ، وتوجيه السلطة المحلية بمديرية تبن بالاهتمام بالجانب الزراعي و الحيواني من خلال تقديم الدعم المادي و المعنوي .

لحج سلة غذائية لعدن

بينما يرى " أنور بقعي " رئيس جمعية "سد المنتصر التعاونية الزراعية" بأن : " لحج عامة وتبن خاصة كانت عبارة عن سلة غذائية نباتية و حيوانية لمحافظة عدن ، ولكن بعد الوحدة وللأسف الشديد تم التآمر على هذه السلة وتحويلها إلى سلة تأتي من المناطق الشمالية" ، و يقول " أنور " : " عدم الاهتمام بعودة سلة لحج الغذائية فإن الأمر يعتبر خطير جداً ويتطلب حالياً وضع الدراسات والندوات وتدارك الأمر قبل فوات الأوان ، طالما توجد فرصة بعودة الحياة الزراعية من خلال إحياء < مصنع الطماطم ومحلج القطن وإصلاح الأعبار والحفاظ على الأراضي التابعة للدولة ومنها أراضي مزارع الدولة > والتي انفقت عليها الدولة قبل الوحدة أموالاً كبيرة جداً لدعم الاقتصاد المحلي محلياً فأصبحت اليوم عرضة للانتهاكات المختلفة " .

الخبير (الدربي) يوضح

ويقول الخبير الدربي والمهندس الزراعي بكلية الزراعة لحج " خالد فضل علي صدقة الدربي" : (لقد قمنا بنزول ميداني لعدة قرى في دلتا تبن ، فوجدنا ظاهرة التوسع العمراني بشكل أفقي على حساب الرقعة الزراعية من قبل الرعية لتلك الأراضي والقائمين في إدارة زراعتها ، وهناك من قام بتقطيع تلك الأراضي الزراعية إلى قطع سكنية للإنشاء والتعمير وعدم الرجوع لمكاتب الدولة لإجراء الإجراءات القانونية اللازمة حسب اللوائح والقوانين المتعارف عليها ، وأيضا يوجد من يعرضون أراضيهم للبيع والإنشاء والتعمير وهي في الأصل أراض زراعية خصبة جدا ، بالإضافة لقيام المستفيدين من السماسرة بعمليات البيع في تلك المساحات الزراعية ، وللأسف فإن غالبية تلك الأراضي تعود < لمكتب الأوقاف والإرشاد لحج وأيضا أراضي السلاطين والأمراء وأراضي عقارات الدولة > وفي الفترة المنصرمة التي شهدتها المحافظة من انفلات أمني وعدم مباشرة أغلبية المرافق الحكومية في عملها وإشرافها على ما يتم تنفيذه فكان الوضع عشوائيا حتى اليوم ، حيث يقوم راعي الأرض بتقسيمها إلى حيازات صغيرة ويتم عرضها للبيع مقابل مبلغ رمزي من المال بموجب اتفاق أولي يتم إجرائه عند أقرب أمين منطقة توثيق مقابل عمولة يتم دفعها لمكتب التوثيق دون الرجوع إلى المرافق الحكومية لإجراء اللازم ، وهذا الاجراء يقلل من الإنتاجية الزراعية في المناطق التي يتم فيها التوسع المعماري الأفقي ، فهذه الأراضي الزراعية لا يصلح تحويلها إلى مساكن ، إلا تحت مبررات يتم دراستها ومناقشتها مع المختصين في هذا المجال و خصوصا إذا كانت الأرض (بور) ولم يتم استصلاحها من سابق ، فكيف الحال اليوم في الأرض الزراعية؟!.. فهذا خطر يجب على قيادة المحافظة وضع حد للقضاء عليه والحفاظ على ما تبقى من الرقعة الزراعية) .

> **عدد من الجمعيات قدمت مذكرة لمحافظ لحج بوضع حد لظاهرة الزحف العمراني على حساب المناطق الزراعية**

تأخر رد الزراعة

وحول معرفة رأي مكتب الزراعة والري بمديرية تبن باعتبار تبن من مديريات لحج الزراعية والتي يمر فيها وادي صغير و كبير ، وحاليا بعض المساحات الزراعية عرضة للبناء الأفقي على حساب الرقعة الزراعية ، لكن للأسف مدير إدارة الزراعة والري " أمين علوي الجاوي " (وعدنا بالإيضاح عن ذلك ولفترة لم نتحصل على الرد وقررنا نشر الاستطلاع ، وإذا كان يوجد فيما بعد تعقيب سيتم نشره) .

من خلال هذا الاستطلاع نرى أن الأمر قد يكون هو استهداف فعلي للرقعة الزراعية بلحج والقضاء عليها ، وإدخال سلة غذائية أخرى من محافظات شمالية مع تحويل بعض أفراد لحج من السلة الغذائية لمحافظة عدن إلى سلة إرهابية ، وهذا هو الحاصل اليوم بعد استهداف نظام صنعاء لقطاع الزراعة بلحج ، بينما كانت لحج وبقية أراضي محافظات الجنوب من أخصب الأراضي ، لكن السياسة القذرة تلعب دوراً كبيراً في كيفية إفشال المزارع الجنوبي ، وقد كان استهداف (مصنع الطماطم و محلج القطن وحظائر الأبقار) مقدمة لتلك السياسة التآمرية وتدمير تلك المنجزات للقضاء على القطاع العام عبر القطاع الخاص ، واليوم يمر أمامنا مسلسل الزحف على الرقعة الزراعية مرور الكرام ، وزاد من الأمر عدم الاهتمام بـ(الأعبار) ، مما يجعل أحيانا مواسم السيول تروح مباشرة إلى البحر ولا يستفيد منها المزارع ، بالإضافة إلى عدم وجود قانون ينظم عملية الري أو إدارة حكومية أو جمعيات تنظم عملية الزراعة داخل المحافظة ، أو تقديم الدعم إلى المزارع مع انعدام المشتقات النفطية ، هو الأمر الذي فرض على المزارع مخاسير في الأموال دون فوائد ولهذا ترك [المزارع الأرض لعملية التصحر وأشجار السيسبان والبيع والشراء والبعض قام بتحويلها لعنابر الدواجن] ،ولهذا توجد اليوم بداخل الأسواق الجنوبية مختلف الفواكه و الخضروات من مناطق الشمال أو المستوردة .

لذا فقد قيل : (أي أمة لا تتمسك بتاريخها فلن تقوم لها قائمة) ، ونحن تركنا الجانب الزراعي الجنوبي وفتحنا الأسواق للمنتوجات الشمالية ، فهل من صحوة ضمير وعودة سلة لحج الغذائية النباتية و الحيوانية لمحافظة عدن وبقية محافظات الجنوب والقضاء على تلك السياسات القذرة التي تحارب اقتصادنا الوطني الجنوبي من خلال وضع الدراسات وعقد الندوات؟! ، أم سنظل نتباكى على ذلك في المجالس واللقاءات فقط من دون تقديم أي ملموس لعودة ذلك الزمن الأخضر إلى أن يأتي زمان ربما لا نتحصل فيه على بقعة لزراعة شجرة ؟! .

صبر آل الحنشي
بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة والد الزميل الإعلامي
فواز الحنشي
وبهذا المصاب الجلل نتقدم بصادق العزاء والمواساة للزميل
فواز الحنشي وكافة إخوانه
سائلين المولى عز وجل بأن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
سائلين الله تعالى بأن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة ويلهم أهله إنا لله وإنا اليه راجعون
المعزون: عدنان الأعجم، غازي العلوي، سالم لعور، ياس اليافعي، فتاح المحرمي
أديب السيد وكافة الأصدقاء والزملاء